Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شغلوا بالموضوع البيولوجي أكثر مما أثارهم غزو الفضاء والعوالم الأخرى، فبحثوا (أسرار) تجديد الشباب، وإطالة العمر، والخلود. وكأنهم بذلك يقتفون أثر أجدادهم الفراعنة الذين اخترعوا التحنيط وبنوا الأهرامات لهذه الغاية.

وفي تمثيليته (الطوفان) ١٩٦٠ يستشرف يوسف عز الدين مستقبل الحياة على الأرض، فيرى أن (الطوفان) سيعم أرجاءها، وأنها لن تستطيع استيعاب البشر، مما يجعلهم يعيشون في أنفاق تحت الأرض، كما يعيش النمل، فإذا شموا رائحة إنسان غريب اقتنصوه وأكلوه، كما يلتهمون الكلاب والقطط والفئران.

أما الحب والزواج فممنوعان لديهم. وعقوبتهما الإعدام، لأن إنجاب الأطفال يبدأ بقبلة. وكانت النتيجة أن فضّل (البطلان) عالم اليوم على عالم المستقبل.

*

ولسعد مكاوي (من مواليد عام ١٩١٦) مسرحية (الميت والحي) ١٩٧٣، التي تدور حول التقدم العلمي، فالدكتور (هبة) يخترع عقاراً يعيد الحياة إلى الميت. وأجرى تجاربه على أربعة أشخاص فنجحت. ولكن عيب هذا العقار أنه يعيد الحياة إلى الجسد فحسب. ولكنه لا يرد (الروح)، فيظل الإنسان محتفظاً بشكله. ولكنه لا يفرح ولا يحزن ولا يأمل. أي أنه حياة بلا روح. ومن هنا فإن الكاتب يرى أن (العلم) يجعل الناس دون ضمير أو مسؤولية، أي يجعلهم وحوشاً تبيع نفسها وعلمها من أجل المال وحده. مثلهم في ذلك مثل (فرانكشتين)، الإنسان الآلي الذي تفوق قوته الجسدية والعقلية قوّة الإنسان. ومع ذلك فهو يفتقد المشاعر والإحساسات.

وهنا ينقلب (الاختراع) ضد مخترعه، فالذين أعادهم الدكتور إلى الحياة أوصلوه إلى الموت.